IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJEPS
Vol 31, No 2, 2023, pp 130 -144

Received on (18-06-2022) Accepted on (04-09-2022)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.2/2023/6

# The prophethood of women

Dr. Wafa A. Shaleh*1
Fundamentals of Religion - Sharia - Jordanian – Jordan*1

*Corresponding Author: Wafaashelleh1956@gmail.com

**Abstract:**

The issue of whether or not some women were prophets, the scholars differed about it, due to lack explicit text that proves or denies it, but Allah almighty said: "Allah has full power over everything" (Surat Yousef: 109), so it is denied that one of the women was a messenger, not a prophet, therefore, the opinions of scholars differed on this issue, so the majority argued that the women were of the view that not one of the women's prophethoods, and a few scholars went to prove the prophethood of some women, such as Mary, may God be pleased with her, in my research, I mentioned the different opinions of scholars on this issue, and I compared them, and the opinion of the majority in my opinion is more likely to be true. Allah is the most knowing.

**Keywords**: Prophet, Female Prophet, Perfection, Advantage, Inspiration

# نبـــوَة النِّســـاء

د. وفاء عبد المنعم عبد اللطيف الشلة [1]
أصول الدين- الشريعة-الاردنية-الأردن [1]

**الملخص:**

**مسألة ثبوت نبوة بعض النساء أو عدمها، قد اختلف فيها العلماء، لعدم وجود نص صريح يثبتها أو ينفيها، وأما قوله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلا تَعْقِلُونَ [يوسف: 109] فهو نفي أن يكون من النساء رسولة لا نبية، لذلك اختلفت آراء العلماء في هذه المسألة فذهب الجمهور إلى عدم ثبوت نبوة واحدة من النساء، وذهب قليل من العلماء إلى ثبوت نبوة بعض النساء كمريم عليها السلام، وقد ذكرت في بحثي هذا آراء العلماء المختلفة في هذه المسألة، وقارنت بينها، وقد ترجح لدي قول الجمهور فيها. والله أعلم.**

**كلمات مفتاحية:** النبي، نبية، الكمال، الأفضلية، الإيحاء.

**المقدمة:**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أما بعد:

فإن مما وقع فيه الخلاف في مسائل النبوّة؛ نبوّة النساء، فقد ذهب بعض العلماء إلى نبوّة بعض النساء، بينما ذهب جمهور العلماء إلى أن النبوة قصرها رب العالمين على الرّجال دون النِّساء، وذلك لعدد من الأسباب، التي لا تستطيع المرأة من خلالها حمل مهمة النبوَّة، منها أن الله تعالى: ميَّز الرِّجال بميزات تعينهم على حمل مسؤولية النبوَّة، والتي سيتم توضيحها من خلال هذا البحث، بإذن الله تعالى.

وللمقارنة بين آراء العلماء حول هذه المسألة وتحليل عناصر الموضوع والوقوف على الراجح فيها، ذهبت همّتي إلى الكتابة في هذا الموضوع في دراسة مقارنة تحليلية.

وأسأل الله أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به.

**مشكلة البحث:**

جاء هذا البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما معنى النبوَّة وشروط من يحملها؟
2. من هُنَّ النِّسوة اللاتي قال العلماء بنبوّتهن؟
3. ما الأدلّة التي قدمها هذا الفريق من العلماء؟
4. ما هي الأدلة التي قدمها العلماء الذين عارضوا نبوَّة النِّساء؟
5. كيف نفرّق بين الأفضلية والكمال، وبين النبوَّة؟

**أهمية البحث:**

لهذا البحث أهمية لكونه بحثا في مسألة تتعلق بركن من أركان الإيمان وهو الإيمان بالأنبياء والرسل، وهي من المسائل التي يحسن بكل مسلم أن يتعلمها لا سيما المتخصصون بدراسة العقيدة الإسلامية.

**أهداف البحث:**

1. بيان معنى النبوَّة وشروط من يتحملها.
2. إبراز آراء العلماء الذين قالوا بنبوَّة بعض النِّساء.
3. إبراز آراء العلماء الذين عارضوا نبوة النساء .
4. بيان أدلّة كل من الفريقين والمقارنة فيها.
5. إظهار الفرق بين الأفضلية والكمال وبين النبوَّة.

**الدراسات السابقة:**

وقفت على بعض الرسائل الجامعية والدراسات التي تناولت دور المرأة في مجالات متعددة؛ لكن مجال النبوَّة لم أجد فيه سوى دراسة في جامعة آل البيت، بعنوان:

1. "**بشرية الأنبياء والمرسلين في القرآن الكريم**" **(دراسة موضوعية).** إعداد الطالب: هيثم إسماعيل فياض، إشراف الدكتور: عماد عبد الكريم سليم الخصاونة، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت – المفرق – الأردن، الفصل الدراسي الأول 1437هـ – 2015م. ذكر فيها مطلباً واحداً حول اختصاص الرّجال بالنبوة دون النِّساء، فيما امتازت دراستي بالتركيز على موضوع نبوَّة النِّساء تحليل ومقارنة الآراء حول هذا الموضوع.

2. : "نبوة النساء بين التوراة والإنجيل والقرآن وموقف المدرسة العلمانية المعاصرة منها–دراسة تحليلية مقارنة عامر سلامه الملاحمة, محمد خليل النويهي، بحث نشر في مجلة الجامعة الإسلامية عدد1 سنة 2022" يختلف بحثي عن هذا البحث أنه منفرد في الحديث عن نبوة النساء في الإسلام دون الأديان الأخرى .

**منهج البحث:**

اقتضت طبيعة بحثي هذا أن أتبع المناهج الآتية:

1. المنهج المقارن: قمت بالمقارنة بين آراء العلماء حول موضوع البحث ومقارنة الأدلة التي أتى بها كل فريق منهم.
2. المنهج الاستقرائي: قمت باستقراء آراء العلماء وأدلتهم في الموضوع .
3. المنهج التحليلي: قمت بتحليل عناصر المعلومات بما يخدم البحث.

**خطة البحث:**

وقد قمت بتقسيم دراستي هذه إلى مبحثين، وعدد من المطالب، ثم الخاتمة التي تحوي أهم النتائج والتوصيات وهي كالآتي:

المبحث الأول: تعريفات، ورأي من أثبت النبوة في النساء

المطلب الأول: تعريف النبوَّة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: تعريف الأفضلية والكمال لغة واصطلاحاً.

المطلب الثالث: من أثبت النبوة في النساء من العلماء وأدلتهم

المبحث الثاني: رأي من قال بعدم ثبوت النبوة في النساء

المطلب الأول: القائلون بعدم إثبات النبوة في النساء

المطلب الثاني: مناقشة أدلة ابن حزم، الدليل الأول: استدلال ابن حزم بالوحي . الدليل الثاني:

مناقشة استدلال ابن حزم بكمال بعض النساء على نبوتهن

المطلب الثالث: مقارنة وترجيح

الخاتمة: والتي تحوي أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

وأخيراً قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: تعريفات، ورأي من أثبت النبوة في النساء

المطلب الأول: تعريف النبوَّة لغة واصطلاحاً

**النَّبيّ لغة:** مشتق من النبأ وهو الخبر، قال تعالى: {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنْ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (2) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ}[النبأ: 1-3].وقال الجوهري: والنبيء: المُخبر عن الله – عز وجل – ويُجمع: أنبياء. وقال الفراء: النَّبيّ: من أنبأ عن الله، وأُخذ من النبوَّة والنباءة، وهي الارتفاع عن الأرض، أي إنه أشرف على سائر الخلق[1].

**والنَّبيّ اصطلاحاً:** هو المبعوث لتقرير شرع من قبله[2]، لأنَّ الرسول: هو من أوحي إليه بشرع وأُمر بتبليغه[3].

والشائع عند العلماء: أن النَّبيّ أعم من الرسول، فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولا[4].

**والنَّبيّ:** من أوحي إليه بملك، أو ألهم قلبه أو نبه بالرؤيا الصالحة، فالرسول أفضل بالوحي الخاص الذي فوق وحي النبوَّة، لأن الرسول هو من أوحى إليه جبريل خاصة بتنزيل الكتاب من الله[5].

وللجمع بين التعريفات السابقة يكون التعريف المختار مثل ما قال الألوسي في تفسيره أن: الرسول من أوحي إليه بشرع جديد، والنَّبيّ هو المبعوث لتقرير شرع من قبله[6].

المطلب الثاني: تعريف الأفضلية والكمال لغة واصطلاحاً.

**الأفضلية لغة:** الفضيلة لغة، ضد النقص والنقيصة[7].

والفضل: ابتداءً إحسان بلا علّة، وفي المفردات للراغب الفضل: الزيادة على الاقتصاد.... كفضل العلم والحلم[8].

**تعريف الفضل اصطلاحاً:** إحسان بلا مقابل كما في قوله تعالى: {وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[النور: 22][9].

الفضيلة: نقيض الرذيلة، وهي مشتقة من الفضل، وهو الزيادة على الحاجة والمطلوب، والفضيلة هي العلم بالخير والعمل به، وهي درجة عليا[10].

**الكمال لغة:** التمام.

وتكامل الشيء وأكملته أنا وأكملت الشيء: أي أجملتُه، وأتممته[11].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، حرف الباء (561/3، 573/3). وانظر: بصائر ذوي التمييز (14/5) ولوامع الأنوار الإلهية (49/1، 265/2).

(2) الأشقر، عمر بن سليمان، الرسل والرسالات، ص15.

(3) المرجع السابق، ص13.

(4) انظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر،(٥/ ٤).

(5) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ص239.

(6)انظر: الألوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (٩/ ١٦٥).

(7) ابن منظور، لسان العرب.

(8)الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس،(٣٠/ ١٧١).

(9) الموصلي، الزهد، ص175.

(10) الحاج، وآخرون، قاموس العقيدة، ألف مصطلح في العقائد، ص143.

(11) ابن منظور، لسان العرب.

**الكمال اصطلاحاً**: يظهر لنا من خلال قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ[المائدة: 3]. ومن قوله – صلى الله عليه وسلم –: « كمل من الرِّجال كثير، ولم يكمل من النِّساء إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران »(12).

قال أبو عبد الله القرطبي: « قَالَ عُلَمَاؤُنَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: الْكَمَالُ هُوَ التَّنَاهِي وَالتَّمَامُ، وَيُقَالُ فِي مَاضِيهِ"كَمُلَ" بِفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا، وَيَكْمُلُ فِي مضارعة بالضم، وكمال كل شيء بِحَسْبِهِ. وَالْكَمَالُ الْمُطْلَقُ إِنَّمَا هُوَ لِلَّهِ تَعَالَى خَاصَّةً. وَلَا شَكَّ أَنَّ أَكْمَلَ نَوْعِ الْإِنْسَانِ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ يَلِيهِمُ الْأَوْلِيَاءُ مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ »(13).

والمقصود بالكمال عندما يكون في الصفات الإنسانية أن يتصف الإنسان بالصفات التي مدحها الله سبحانه أو رسوله صلى الله عليه وسلم وأثنى على أهلها من العلم والجود والاستقامة على دين الله، والشجاعة في الحق وغير ذلك(14).

المطلب الثالث: من أثبت النبوة في النساء من العلماء وأدلتهم

يرى قليل من العلماء جواز أن يبعث الله تعالى من النساء نبية، ومن هؤلاء الإمام ابن حزم:

يذكر ابن حزم أن الاختلاف الكبير وقع في قرطبة في زمانه في هذه المسألة فيقول:

«هَذَا فصل لَا نعلمهُ حدث التَّنَازُع الْعَظِيم فِيهِ إِلَّا عندنَا بقرطبة وَفِي زَمَاننَا، فَإِن طَائِفَة ذهبت إِلَى إبطَال كَون النُّبُوَّة فِي النِّسَاء جملَة، وبدَّعت من قَالَ ذَلِك، وَذهب طَائِفَة إِلَى القَوْل بِأَنَّهُ قد كَانَت فِي النِّسَاء نبوَّة، وَذَهَبت طَائِفَة إِلَى التَّوَقُّف فِي ذَلِك »(15).

ثم بين ابن حزم موقفه من هذه المسألة أنه مع من يرى إثبات كون النبوة في النساء فيقول:

«مَا نعلم للمانعين من ذَلِك حجَّة أصلا إِلَّا أَن بَعضهم نَازع فِي ذَلِك بقول الله تَعَالَى:" وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ " [يوسف: 109، النحل: 43].قَالَ أَبُو مُحَمَّد وَهَذَا أَمر لَا ينازعون فِيهِ وَلم يدع أحد أَن الله تَعَالَى أرسل امْرَأَة وَإِنَّمَا الْكَلَام فِي النُّبُوَّة دون الرسَالَة »(16).

فابن حزم ينقل الخلاف في إثبات كون النبوة في النِّساء، ويرى أنه لا دليل مع من أنكرها سوى الآية الكريمة:" وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلا تَعْقِلُونَ"، " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ" [يوسف: 109، النحل: 43].

ويرى أنها لا تدل على نفي كون النبوة في النِّساء، وإنما تدل على نفي كون الرسالة في النساء.

ويستدل ابن حزم على إثبات كون النبوة في النساء تحقق الوحي لبعضهن، وهو يرى القطع بنبوة من ثبت له الوحي من الله سبحانه فيقول: « بل الْوَحْي الَّذِي هُوَ النُّبُوَّة قصد من الله تَعَالَى إِلَى إِعْلَام من يوحي إِلَيْهِ بِمَا يُعلمهُ بِهِ »(17).

ويرى ابن حزم عدم إمكانية تعريف النبوة بغير الوحي فيقول: « فَإِن أَنْكَرُوا أَن يكون هَذَا هُوَ معنى النُّبُوَّة فليعرفوا مَا مَعْنَاهَا فَإِنَّهُم لَا يأْتونَ بِشَيْء أصلا »(18).

(12)البخاري، صحيح البخاري،(٤/ ١٥٨)، رقم: ٣٤١١.

(13)القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي،(٤/ ٨٣).

(14) انظر: ابن باز، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز،(398/7).

(15)ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٥/ ١٢).

(16) المصدر نفسه.

(17) ابن حزم، «الفصل في الملل والأهواء والنحل» (٥/ ١٣).

(18) المصدر نفسه.

ويبني ابن حزم على هذه المقدمة نتيجة وهي: أن من أوحى الله تعالى لها من النساء فهي نبية فيقول:

« فَإِذْ ذَلِك كَذَلِك فقد جَاءَ الْقُرْآن بِأَن الله عز وَجل أرسل الْمَلَائِكَة إِلَى نسَاء فأخبروهن بِوَحْي حق من الله تَعَالَى »(19).

فيثبت ابن حزم النبوة لسارة زوجة إبراهيم الخليل عليهما السلام لرؤيتها للملائكة وكلامهم معها فيقول:« فبشروا أم إِسْحَاق عَن الله تَعَالَى قَالَ عز وَجل:وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ (71) قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (72) قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (73) [هود: 71–73].فَهَذَا خطاب الْمَلَائِكَة لأم إِسْحَاق عَن الله عز وَجل بالبشارة لَهَا بِإِسْحَاق ثمَّ يَعْقُوب ثمَّ بقَوْلهمْ لَهَا: أَتَعْجَبِينَ من أَمر الله، وَلَا يُمكن الْبَتَّةَ أَن يكون هَذَا الْخطاب من ملك لغير نَبِي بِوَجْه من الْوُجُوه »(20).

ويثبت ابن حزم النبوة لمريم عليها السلام لأن الله سبحانه أوحى إليها بواسطة جبريل عندما أرسله إليها، فيقول:

«ووجدناه تَعَالَى قد أرسل جِبْرِيل إِلَى مَرْيَم أم عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام يخاطبها وَقَالَ لَهَا: قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً (19)[مريم: 19]. فَهَذِهِ نبوة صَحِيحَة، بِوَحْي صَحِيح، ورسالة من الله تَعَالَى إِلَيْهَا، وَكَانَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَام يجد عِنْدهَا من الله تَعَالَى رزقا واردا تمنى من أَجله ولدا فَاضلا»(21).

ويحتج ابن حزم على نبوة مريم أيضا أن الله سبحانه ذكرها في أثناء ذكره للأنبياء في سورة مريم فيقول:

« وَوجدنَا الله تَعَالَى قد قَالَ وَقد ذكر من الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِم السَّلَام فِي سُورَة "كهيعص" ذكر مَرْيَم فِي جُمْلَتهمْ ثمَّ قَالَ عز وَجل:أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً (58) [مريم: 58] وَهَذَا هُوَ عُمُوم لَهَا مَعَهم لَا يجوز تخصيصها من جُمْلَتهمْ ».

ويبين ابن حزم أن وصف الله سبحانه لمريم أنها صديقة لا ينفي نبوتها فيقول: "وَلَيْسَ قَوْله عز وَجل وَأمه صديقَة بمانع من أَن تكون نبية فقد قَالَ تَعَالَى {يُوسُف أَيهَا الصّديق} وَهُوَ مَعَ ذَلِك نَبِي رَسُول وَهَذَا ظَاهر"(22).

ويثبت ابن حزم النبوة لأم موسى عليهما السلام، لأن الله سبحانه نص على أنه أوحى إليها أن تلقي موسى في البحر، وقد عملت هي بهذا الوحي، ولو كان مجرد رؤيا منامية أو إلهام غير معصوم ما جاز لها أن تعمل به.

فيقول: «وَوجدنَا أم مُوسَى عَلَيْهِمَا الصَّلَاة وَالسَّلَام قد أوحى الله إِلَيْهَا بإلقاء وَلَدهَا فِي اليم، وأعلمها أَنه سيرده إِلَيْهَا ويجعله نَبيا مُرْسلا، فَهَذِهِ نبوة لَا شكّ فِيهَا، وبضرورة الْعقل يدْرِي كل ذِي تَمْيِيز صَحِيح أَنَّهَا لَو لم تكن واثقة بنبوة الله عز وَجل لَهَا لكَانَتْ بإلقائها وَلَدهَا فِي اليم برؤيا ترَاهَا أَو بِمَا يَقع فِي نَفسهَا أَو قَامَ فِي هاجستها فِي غَايَة الْجُنُون والمرار الهائج»(23).

ويثبت ابن حزم نبوة امرأة فرعون أيضا مستدلا على ذلك بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفها بالكمال، والكمال هو النبوَّة. فيقول:

(19) المصدر نفسه.

(20) المصدر نفسه.

(21) المصدر نفسه.

(22) المصدر نفسه.

(23) ابن حزم، «الفصل في الملل والأهواء والنحل» (٥/ ١٣).

« وَيلْحق بهن عَلَيْهِنَّ السَّلَام فِي ذَلِك امْرَأَة فِرْعَوْن بقول رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم:« كمل من الرِّجَال كَثِيرُونَ وَلم يكمل من النِّسَاء إِلَّا مَرْيَم بنت عمرَان وآسية بنت مُزَاحم امْرَأَة فِرْعَوْن » أَو كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام، والكمال فِي الرِّجَال لَا يكون إِلَّا لبَعض الْمُرْسلين عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام، لِأَن من دونهم نَاقص عَنْهُم بِلَا شكّ، وَكَانَ تَخْصِيصه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَرْيَم وَامْرَأَة فِرْعَوْن تَفْضِيلًا لَهما على سَائِر من أُوتيت النُّبُوَّة من النِّسَاء بِلَا شكّ، إِذْ من نقص عَن منزلَة آخر وَلَو بدقيقة فَلم يكمل فصح بِهَذَا الْخَبَر أَن هَاتين الْمَرْأَتَيْنِ كملتا كمالا لم يلحقهما فِيهِ امْرَأَة غَيرهَا أصلا، وَإِن كن بنصوص الْقُرْآن نبيات وَقد قَالَ تَعَالَى:تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (253)[البقرة: 253] فالكامل فِي نَوعه هُوَ الَّذِي لَا يلْحقهُ أحد من أهل نَوعه فهم من الرِّجَال الرُّسُل الَّذين فَضلهمْ الله تَعَالَى على سَائِر الرُّسُل »[24].

فابن حزم لم يقتصر على القول بنبوة مريم عليها السلام، ولكنه أثبت نبوة سارة زوجة إبراهيم، وأم موسى، وامرأة فرعون أيضاً عليهم السلام.

وقد أيد أبو عبد الله القرطبي ابن حزم فيما ذهب إليه، من إثبات كون النبوة في النساء، إلا إنه اقتصر على القول بنبوة مريم دون غيرها من النساء فقال:

«وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَرْيَمَ نَبِيَّةٌ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيْهَا بِوَاسِطَةِ الْمَلَكِ كَمَا أَوْحَى إِلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ»[25].

«وَأَمَّا آسِيَةُ فَلَمْ يَرِدْ مَا يَدُلُّ عَلَى نُبُوَّتِهَا دِلَالَةً وَاضِحَةً بَلْ عَلَى صِدِّيقِيَّتِهَا وَفَضْلِهَا »[26].

فالقرطبي يرى أن مريم قد اختصت عن غيرها من النساء بما يؤهلها لتكون نبية دون غيرها فيقول:

«وَقَدْ خَصَّ اللَّهُ مَرْيَمَ بِمَا لَمْ يُؤْتِهِ أَحَدًا مِنَ النِّسَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ روح الْقُدُسِ كَلَّمَهَا وَظَهَرَ لَهَا وَنَفَخَ فِي دِرْعِهَا وَدَنَا مِنْهَا لِلنَّفْخَةِ، فَلَيْسَ هَذَا لِأَحَدٍ مِنَ النِّساء»[27].

وينسب القرطبي إلى الأكثر أن جبريل كان يخاطبها كما خاطب الأنبياء [28].ولا يرى القرطبي صحة احتجاج من احتج بقوله تعالى: (ۆ ۈ)[المائدة: 75]. على عدم نبوة مريم لأن الصديقية لا تتنافى مع النبوة بل قد تجامعها فيقول:

« وَقَدِ اسْتَدَلَّ مَنْ قَالَ: إِنَّ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً بِقَوْلِهِ تَعَالَى:مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (75)[المائدة: 75]. قُلْتُ: وَفِيهِ نَظَرٌ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صِدِّيقَةً مَعَ كَوْنِهَا نَبِيَّةً كَإِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ مَضَى فِي"آلِ عِمْرَانَ" مَا يَدُلُّ عَلَى هَذَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا صِدِّيقَةٌ لِكَثْرَةِ تَصْدِيقِهَا بِآيَاتِ رَبِّهَا وَتَصْدِيقِهَا وَلَدَهَا فِيمَا أَخْبَرَهَا بِهِ، عَنِ الْحَسَنِ وَغَيْرِهِ »[29].

وممن رجّح نبوة مريم أيضا أبو العباس القرطبي صاحب كتاب "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" فقد قال:

---

(24)المصدر نفسه .

(25) القرطبي، تفسير القرطبي، (٤/ ٨٣).

(26) المصدر السابق.

(27) المصدر نفسه، (٤/ ٨٣).

(28)المصدر نفسه، (٤/ ٨٤).

(29) المصدر نفسه، (٦/ ٢٥١).

« فظاهر القرآن والأحاديث يقتضي: أن مريم أفضل من جميع نساء العالم، من حواء إلى آخر امرأة تقوم عليها الساعة، ويعتضد هذا الظاهر: بأنها صديقة ونبية بلَّغتها الملائكةُ الوحي عن الله تعالى بالتكليف، والإخبار، والبشارة، وغير ذلك، كما بلَّغته سائر الأنبياء، فهي إذًا نبيَّة، وهذا أولى من قول من قال: إنها غير نبيَّة »[30].

**المبحث الثاني: رأي من قال بعدم ثبوت النبوة في النساء**

**المطلب الأول:** القائلون بعدم إثبات النبوة في النساء

1. نقل النووي عن الجماهير عدم ثبوت النبوة في النساء فقال في جوابه عن سؤال: إذا ذكر لقمان ومريم هل يصلى عليهما كالأنبياء، أجاب النووي بقوله: إن الجماهير من العلماء على أنهما ليسا نبيين". وهذا يدل على عدم إثبات نبوة مريم عند جماهير العلماء على قول النووي [31].

بل عد القول بثبوت النبوة في مريم من الأقوال الشاذة التي لا يعول عليها فقال: « وقد شذّ من قال: نبيّان، ولا التفات إليه، ولا تعريج عليه »[32].

2. ثم ذكر النووي أن الجويني نقل الإجماع على أن مريم ليست نبية فقال:

« وقد نقل إمام الحرمين إجماع العلماءُ على أن مريم ليست نبيّة – ذكره في " الإرشاد " – »[33].

وتعقب الزركشي النووي بقوله:

3. « وادعى الشيخ محيي الدين النووي الإجماع على عدم ثبوتها وليس كما قال، فقد نقل أبو عبد الله القرطبي في تفسيره كونها نبية عن الجمهور،.... والذي أوقع الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله في ذلك إمام الحرمين في (الإرشاد) فإنه ادعى الإجماع على عدم نبوة أهل الكهف ثم قال: وكذلك مريم. فظن الشيخ الإجماع فيها أيضا وليس كذلك، وينبغي أن يكون مراده أنها ليست نبية لا دعوى الإجماع، ونقل ابن حزم عن ابن فورك والأشعري أنه كان يقول في النساء أربع نبيات وتوقف بعض المحققين في صحة هذا النقل عنه »[34].

فالزركشي يرى عدم صحة القول بالإجماع على نفي ثبوت النبوة في النِّساء. فالقول بنفي كون النبوة في النساء هو قول الجمهور وليس أمراً مجمعا عليه.

4. وقال الحافظ ابن حجر: « وقال القرطبي: الصحيح أن مريم نبية وَقَالَ عِيَاضٌ الْجُمْهُورُ عَلَى خِلَافِهِ... وَعَنِ الْحَسَنِ لَيْسَ فِي النِّسَاءِ نَبِيَّةٌ وَلَا فِي الْجِنِّ »[35].

5. وقد رجح السفاريني عدم ثبوت النبوة في النساء، واحتج على ذلك بدليلين

(1) بقوله تعالى: " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلا تَعْقِلُونَ"[يوسف:109]،

---

(30)القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم،(٦/ ٣١٥).

(31)النووي، الأذكار،(ص١٠٩).

(32)المرجع السابق.

(33) المرجع نفسه.

(34)الزركشي، تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي،(٤/ ٧٩٠).

(35)ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري،(٦/ ٤٧١).

(2)" وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ" [النحل: 43] وبأن الرسالة تقتضي الاشتهار بالدعوة والأنوثة تقتضي التستر وتنافي الاشتهار.

قال السفاريني:" وَالْحَقُّ اعْتِبَارُ الذُّكُورِيَّةِ لِأَنَّ الرِّسَالَةَ تَقْتَضِي الِاشْتِهَارَ بِالدَّعْوَةِ، وَالْأُنُوثَةُ تَقْتَضِي التَّسَتُّرَ وَتُنَافِي الِاشْتِهَارَ لِمَا بَيْنَ الِاشْتِهَارِ وَالِاسْتِتَارِ مِنَ التَّمَانُعِ"(36).

6. واحتج ابن عطية بقوله تعالى: (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ)[المائدة: 75].على نفي نبوة مريم فقال: « وهذه الصفة لمريم تدفع قول من قال هي نبية »(37).

فالخلاصة هذه ثلاثة أدلة للقائلين بعدم إثبات كون النبوة في النساء ظاهر الآية الكريمة " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ "[يوسف:109]،

والظاهر أنها تشمل النبوة لأن الإرسال يشمل النبي والرسول بدليل قوله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (52) [الحج: 52].

وقوله تعالى: مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمْ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (75)[المائدة: 75]..

وأن مقام النبوة لا يتناسب مع الأنوثة لأنه يقتضي الاشتهار والاختلاط بالرجال وتحمل الصعاب والمسؤوليات العظيمة التي لا تطيقها النساء.

المطلب الثاني: مناقشة أدلة ابن حزم،

**الدليل الأول: استدلال ابن حزم بالوحي . ليس ما استدل به ابن حزم وغيره على نبوة مريم وسارة بمشاهدة الملائكة وخطابهم لهن بدليل كاف على نبوتهن، لأنه**

1- ليس كل من شاهد الملائكة وسمع كلامهم يكون نبيا.

قال ابن عطية: « وقد يوجد في صحيح الحديث قصص قوم كلمتهم ملائكة في غير ما فن كقصة الثلاثة الأقرع والأعمى والأبرص(38)وغيرهم، ولا تكون هنالك نبوة، فكذلك أمر مريم »(39).

2-وتكليم جبريل لمريم وكلامه معها لا يدل على نبوتها، فقد جاء جبريل إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بصورة رجل، وقد رآه الصحابة وسمعوا كلامه وتعجبوا منه؛ كيف يسأله ويصدقه، ولم يكن أحد منهم يعلم أنه جبريل حتى أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، فقال لهم عندما ذهب: أتدرون من السائل؟ قالوا الله ورسوله أعلم. قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم(40).

3-فمجرد كلام الملك مع شخص وظهوره له بصورة إنسان لا يدل على نبوته وإنما النبوة وحي بشرع وليس مجرد وحي، وكذلك احتجاج ابن حزم بأن الله سبحانه أوحى إلى أم موسى عليهما السلام على نبوتها ليس بدليل كاف على نبوتها. فإن مجرد الوحي لأحد لا يلزم منه النبوة حتى يكون وحيا خاصا.

(36)السفاريني، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية،(٢/ ٢٦٦).

(37)ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،(٢/ ٢٢٢).

(38)انظر: صحيح البخاري (٤/ ١٧١)، رقم ٣٤٦٤.

(39)تفسير ابن عطية،(٢/ ٢٢٢).

(40)انظر: مسلم، صحيح مسلم، رقم8.

قال الزركشي: « والقول بنبوة مريم إنما يقوى إذا فسرنا النبي بمن يوحى إليه، وأطلقنا، فأما إذا قيدنا بأمر خاص وهو الوحي بالشريعة كما فسره الحليمي فلا »[41].

4-ووحي الله سبحانه لأم موسى عليهما السلام إما أنه كان مناما أو إلهاما، وما ذكره ابن حزم من أن الوحي لها كان معصوما بدليل أنها ألقت موسى في البحر بناء عليه، ولو لم يكن وحيا معصوما كوحي الله سبحانه لإبراهيم ما ألقت موسى في البحر بناء عليه، لأن الإلقاء سيكون حينئذ حراما.

الجواب على هذا الرأي من ابن حزم، أن المفسرين على أن معنى إلقائها في البحر أنها كانت تسكن عند النهر وأنها ربطت التابوت بحبل، فكانت إذا خافت على موسى من جنود فرعون أرسلت التابوت في البحر وهو مربوط بالحبل، ولكنها نسيت أن تربط الحبل مرة فسار التابوت بموسى حتى وصل إلى قصر فرعون[42].

وممكن أن يقال أيضا: إن الإلقاء في البحر لم يكن محرما لأنه كان أخف الضررين، فالقبض عليه من قبل جنود فرعون يؤدي إلى قتله قتلا محققا، وإلقاؤه في البحر يحتمل وقوعه في يد من يستطيع أن يحافظ على حياته[43].

**الدليل الثاني: مناقشة استدلال ابن حزم بكمال بعض النساء على نبوتهن**

احتجاج ابن حزم على نبوة آسية زوجة فرعون بقول النبي صلى الله عليه وسلم: « كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ: إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ »[44].

لا يكفي لإثبات نبوتها، لأنه لا يلزم من الكمال النبوة، وكمال كل شيء بحسبه، وهو أمر نسبي، والمقصود به تفوقها على جنسها من النساء بما اتصفت به من الفضائل والأعمال الصالحة.

قال النووي:« وَلَفْظَةُ الْكَمَالِ تُطْلَقُ عَلَى تَمَامِ الشيء وَتَنَاهِيهِ فِي بَابِهِ، وَالْمُرَادُ هُنَا التَّنَاهِي فِي جَمِيعِ الْفَضَائِلِ وَخِصَالِ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى »[45].

وقال الحافظ ابن حجر : « وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: لَا يَلْزَمُ مِنْ لَفْظِ الْكَمَالِ ثُبُوتُ نُبُوَّتِهَا لِأَنَّهُ يُطْلَقُ لِتَمَامِ الشَّيْءِ وَتَنَاهِيهِ فِي بَابِهِ فَالْمُرَادُ بُلُوغُهَا النِّهَايَةَ فِي جَمِيعِ الْفَضَائِلِ الَّتِي لِلنِّسَاءِ »[46].

ومما يؤكد ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وصف بالكمال من ليست نبية بالإجماع.

عن أبي موسى الأشعريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « كمل من الرّجال كثيرٌ، ولم يكمل من النساء إلا مريم، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد »[47].

قال الزركشي: « فإنه ذكر فيهن خديجة وفاطمة ولا يمكن القول بأنهن نبيات »[48].

---

(41) الزركشي،تشنيف المسامع بجمع الجوامع (٤/ ٧٩٢).

(42)انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم. (٦/ ٢٢٢).

(43)انظر: الدبيان، المُعَامَلَاتُ المَالِيَّةُ أَصَالَة وَمُعَاصَرَة،(٢٠/ ٢٢٠).

(44)صحيح البخاري، (٤/ ١٥٨)، رقم: ٣٤١١.

(45) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،(١٥/ ١٩٨).

(46)ابن حجر، فتح الباري، (٦/ ٤٤٧)

(47)الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٦/ ٣٩٧).

(48)الزركشي،تشنيف المسامع بجمع الجوامع، (٤/ ٧٩٢).

فكمال النساء الأربع التي أخبر بكمالهن النبي صلى الله عليه وسلم معناه بلوغ النهاية في العمل الصالح والصفات الفاضلة التي تناسب النساء ولا يصل كمالهن إلى النبوة.

المطلب الثالث: مقارنة وترجيح

بعد عرض آراء العلماء المختلفة في نبوة النساء وأدلتهم، نلمس ضعف أدلة المثبتين لها وقوة أدلة النافين لها، إذ إن قوله تعالى: " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلا تَعْقِلُونَ"، " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ" [يوسف: 109، النحل: 43]. ظاهر في حصر النبوة في الرجال، وكذلك وصف الله سبحانه لمريم بأنها صِدِّيقة دليل على عدم نبوتها. والقول بأن الصديقيّة لا تنافي النبوة صحيح، ولكنه لا يصح في مثل هذا السياق الذي يذكر الله تعالى فيه غاية فضلها.

قال ابن تيمية: « فَإِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي بَيَانِ غَايَةِ فَضْلِهَا دَفْعًا لِغُلُوِّ النَّصَارَى فِيهَا؛ كَمَا يُقَالُ لِمَنْ ادَّعَى فِي رَجُلٍ أَنَّهُ مَلِكٌ مِنْ الْمُلُوكِ؛ أَوْ غَنِيٌّ مِنْ الْأَغْنِيَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَيُقَالُ: مَا هُوَ إلَّا رَئِيسُ قَرْيَةٍ أَوْ صَاحِبُ بُسْتَانٍ فَيَذْكُرُ غَايَةَ مَا لَهُ مِنْ الرِّئَاسَةِ وَالْمَالِ فَلَوْ كَانَ لِلْمَسِيحِ مَرْتَبَةٌ فَوْقَ الرِّسَالَةِ أَوَ لُهَا مَرْتَبَةٌ فَوْقَ الصديقية لَذُكِرَتْ »(49).

ثم إن إجماع السلف والأئمة قبل القائلين بنبوة بعض النساء على نفي النبوة في النساء قال ابن تيمية: « وقد حكى الإجماع على أنه لم يكن في النساء نبية غير واحد؛ كالقاضي أبي بكر بن الطيب، والقاضي أبي يعلى، وأبي المعالي الجويني، وخلاف ابن حزم شاذ مسبوق بالإجماع، فإن دعواه أن أم موسى كانت نبية هي ومريم قول لا يعرف عن أحد من السلف والأئمة »(50) انتهى.

والحكمة من تخصيص الرِّجال بالنبوة دون النِّساء ظاهرة،فإن النبوَّة عبء ثقيل وتكليف شاق، لا تتحمله طبيعة المرأة، لأنه يحتاج إلى مجاهدة ومصابرة، ولهذا كان جميع الرسل في محنة قاسية مع أقوامهم، وابتلوا ابتلاء شديدا في سبيل تبليغ دعوة الله سبحانه وتعالى، يقول تعالى: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنْ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ (35)[الأحقاف: 35](51).

كذلك فإن الرسالات السماوية تتطلب الإشهار بالدعوة، ومقابلة كافة البشرية من الرِّجال والنِّساء، والحديث إلى الناس سرّاً وجهراً، والسفر من مكان لآخر في كافة بقاع الأرض، ومواجهة المحتجين والمعارضين للدعوة، والعمل على تكوين قيادات وتجهيز الجيوش لحاجتها في الدفاع عن الدعوة في بعض الأحيان.وكل هذه الأعمال لا تتناسب مع طبيعة النِّساء الأنثوية الرقيقة.

**الخاتمة:**

وتشمل على خلاصة الدارسة، وأهم النتائج والتوصيات.

أولا: خلاصة البحث وأهم نتائجه:

الحمد لله الذي يسر لي كتابة هذا البحث والذي توصلت من خلاله لنتائج نافعة أهمها:

أن النَّبيّ له ميزات وصفات ميزه الله بها عن سائر البشرية، وأنه مبلغ لرسالة من قبله.

1-هناك من العلماء من قال بنبوة بعض النِّساء، منهم: ابن حزم، وأبو عبد الله القرطبي.

2-جمهور العلماء قالوا بعدم نبوَّة النِّساء، لأنه ظاهر القرآن الكريم.

(49)ابن تيمية، مجموع الفتاوى،(١١/ ٣٦٥).

(50)ابن تيمية، الصفدية،(١/ ١٩٨).

(51) الصابوني، صفوة التفاسير، (129/2). الصابوني النبوَّة والأنبياء، (ص10).

3-الأفضلية والكمال البشري لا يعني الوصول إلى درجة النبوَّة.

4-الراجح في المسألة ومن خلال ما جاء في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة أن النبوَّة والرسالة لا تكون إلا للرجال، وهذا الذي تقتضيه الحكمة الإلهية.

**ثانياً: أهم التوصيات:**

1-كتابة بحوث في تحقيق مسألة نبوة من اختلف في نبوتهم كلقمان وذي القرنين.

2-كتابة بحوث في إيضاح بعض الحكمة الإلهية من اختلاف النساء عن الرجال في بعض الأحكام، كتخصيص الرجال بالنبوة دون النساء.

**المصادر والمراجع**

**أولاً: المراجع العربية:**

ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير (1979)، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية.

الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله، (2019م)،*الرسل والرسالات*، ط15، عمان – الأردن، دار النفائس.

الألوسي، محمود بن عبد الله (1415هـ)، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط1، بيروت،دار الكتب العلمية.

ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، مجموع *فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز*، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.

البخاري، محمد بن إسماعيل،(١٤٢٢هـ) *صحيح البخاري*،تحقيق:محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (1406هـ)، *الصفدية*،تحقيق:محمد رشاد سالم، ط2، مصر، مكتبة ابن تيمية.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، (1416هـ)، *مجموع الفتاوى*، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (1995م)، *الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح*، المحقق: علي بن حسن ناصر – عبد العزيز بن إبراهيم العسكر، حمدان بن حمد الحمدان، ط2، دار العاصمة.

الجرجاني، علي بن حمد، (1995م)*التعريفات*، ط1، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.

الحاج، محمد أحمد، وبسام علي العموش، (2015م)*قاموس العقيدة، ألف مصطلح في العقائد*، ط1، عمان – الأردن، الأكاديميون.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني الشافعي، (١٣٧٩هـ)*فتح الباري شرح صحيح البخاري*، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت، دار المعرفة.

ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، (1998م)، *تحفة النبلاء من قصص الأنبياء*، للإمام الحافظ ابن كثير، المحقق: غنيم بن عباسط1، مكتبة الصحابة، مكتبة التابعين.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، القاهرة، مكتبة الخانجي.

الدبيان، أبو عمر دُبْيَانِ بن محمد، (١٤٣٢هـ)*المُعَامَلَاتُ المَالِيَّةُ أَصَالَة وَمُعَاصَرَة*،ط2.

الرميان، عبد الله بن محمد رميان، (1427هـ)*آراء القرطبي والمازري الاعتقادية من خلال شرحهما لصحيح مسلم*، دراسة وترجيح، ط1، جامعة أم القرى – السعودية، دار ابن الجوزي.

الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

الزركشي، محمد بن عبد الله الشافعي (1998مـ)، *تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي*، دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز – د عبد الله ربيع، ط1، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث.

السفاريني، محمد بن أحمد الحنبلي (1982م)، *لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية*،ط2، دمشق، مؤسسة الخافقين ومكتبتها.

الصابوني، محمد علي، (1997م) *صفوة التفاسير*، ط1، القاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، مكة المكرمة، دار التربية والتراث.

القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر (1996م)، *المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم*، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، ط1، دمشق – بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (1964م)، *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، القاهرة، دار الكتب المصرية.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب (1422هـ)، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر (1999م)، *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع.

مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، *صحيح مسلم*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (1414هـ)، *لسان العرب*، ط3، بيروت، دار صادر.

الموصلي، المعافي بن عمران (1999م) *كتاب الزهد*، دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور عامر حسن صبري، دار النسر الإسلامية.

النووي، يحيى بن شرف النووي (1994م)، *الأذكار*، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله، طبعة جديدة منقحة، بيروت – لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

النووي، يحيى بن شرف النووي (1392هـ)، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، ط2، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

**ثانياً: المراجع الأجنبية:**

Ibn Al-Ather, Almubarak M. J (1979), The end in strange hadith and impact, (In Arabic). investigated by: Taher Ahmed Alzawi, Mahmoud Mohammed Al-Tnahi, Beirut, Almatabah Alilmya.

Al-Ashqar, O. S. A. (2019), Messengers and messages, (In Arabic). Edi 15, Amman-Jordan, Dar Al-Nafaies.

Al-Alousi, M. A. (1415), The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Quran and the Seven Repetitions, (In Arabic). Investigation: Ali Abed Albari Atyah, Edi. 1, Beirut, Dar Alkotob Alilmyah.

Ibn Baz, Abdulaziz A., Fatwas of Sheikh Abdulaziz bin Baz, (In Arabic). Asharf Ali Jumah, Printed by: Mohammed Saed Alshouer.

Albukhari, M. I. (1422), Sahih Al-Bukhari, (In Arabic). investigated by: Mohammed Zuhir Naser Alnaser, Edi. 1, Dar Touq Alnajah.

Ibn Taimeah, Ahmed A. (1406), Al-Safadeah, (In Arabic). Investigated by: Mohammed Rashad Salem, Edi.2, Egypt, Ibn Taimeah Library.

Ibn Taimeah, Ahmed A. T. (1416), Fatwa collection, (In Arabic). investigated by: Abdulrahman M. Q., Prophet's city, Kingdom of Saudi Arabia, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an.

Ibn Taimeah, Ahmed, A. A. (1995), The correct answer for those who changed the religion of Christ, (In Arabic). investigated by: Ali Hasan Naser – Abdulaziz Ibrahim Alaskar, Hamdan Hamad Al hamdan, Edi. 2, Dar Alasemah.

Aljarjani, A. H. (1995) Definitions, (In Arabic). Edi1, Beirut -Lebanon, Dar Alkotob Alelmyah.

Al-Haj, M. A. & Bassam A. A. (2015), Aqeedah Dictionary - A dictionary of a thousand terms in beliefs, (In Arabic). Edi. 1, Amman-Jordan, Academics.

Ibn Hajer, A. (1379), Fath al Bari in the explanation of Sahih al Bukhari, (In Arabic). Numbered and divided by: Mohammed Fuad Abdulbaqi, Audited, corrected, and supervised by: Moheb Aldin Alkateeb, Commented byL Abdulaziz Ibn Baz, Beirut, Dar Almarifah

Ibn Hajer, A. (1998), Masterpiece of the Nobles from Stories of the Prophets, Imam Al Hafiz Ibn Kathir, (In Arabic). investigated by: Ghneem Bin Abbas, Edi. 1, AlSahabah Library, Altabeen Library.

Ibn Hazem, A. Separation on boredom whims and attribution, (In Arabic). Cairo, Al-Khaniji Library.

Aldeban, Abo Omar, (1432), Authentic and contemporary financial transactions, (In Arabic). Edi. 2.

Al-Ramyan, Abdullah (1427), Al Qurtubi and Al Mazari belief opinions through their explanation of Sahih Muslim, study and weighting, (In Arabic). Edi 1, Um Alqura University-Saudi Arbia, Dar Ibn Aljawzi.

Alzubaidi, M. A., The crown of the bride from the jewels dictionary, (In Arabic). Investigated by: a set of auditors, Dr Alhidayah.

Al-Zarkashi, M. (1998), Delighting the hearings by Collecting of collection by Taj al-Din al-Subki, (In Arabic). Examine and Studying by: Dr. Saed Abdulaziz- Dr. Abdullah Rabea, Edi.1, Qurtobah Library for Scientific Research and Heritage Revival.

Al-Safarini, M. (1982), The glorious lights and the shining archaeological secrets to explain the shining pearl in the belief of the sick band, (In Arabic). Edi. 2, Damascus, Alkahfiqeen Library.

Al- Sabouni, M. (1997), Safwat Al Tafsir, (In Arabic). Edi. 1, Cairo, Dar Al-Sabouni for Printing, Distribution, and publication.

Al-Tabari, A. Jami al Bayan on the Interpretation of the Verse of the Quran, (In Arabic). Makkah Almukaramah, Dar inheritance and education.

Al-Qurtobi, Abo Al-Abbas, (1996), The understanding of what I am confused about summarizing the book of Imam Muslim, (In Arabic). investigated by: Mohyee Aldin Deeb Mesto – Ahmed Mohammed Alsaied – Yousef Ali Bdewi- Mahmoud Ibrahim Bazal, Edi1, Damascus – Beirut, Dr Ibn Katheer, Dar Al-Kalem Al-Taieb.

Alqurtobi, A. (1964), The Collector of the Rulings of the Quran Interpretation of Al Qurtubi, (In Arabic). investigated By: Ahmed Albardouni & Ibrahim Atfeesh, Edi2, Cairo, Dar Alkotob Almasriyah.

Ibn Atyah, A. (1422), The brief editor in the interpretation of Holy book, (In Arabic). Investigated by: Abdulsalam Mohammed, Edi1, Beirut, Dar Alkotob Alilmyah.

Ibn Katheer, Ismail (1999), Interpretation of Holy Quran, (In Arabic). investigated by: Sami M. S. , Edi2, Dar Taibah publishing and distribution.

Muslim, M. Sahih Muslim, (In Arabic). Investigated by: Mohammed Fuad Abdulbaqi, Beirut, Dar Ihaya Altorath Alarabi.

Manzour, M. (1414) Lisan Al-Arab, (In Arabic). Edi. 3, Beirut, Dar Sader.

Almousali, A. (1999), Asceticism Book, (In Arabic). investigated by: Dr. Amer Hasan Sabri, Dar Alneser Alislamyah.

Alnawawi,Y. (1994), Supplications, (In Arabic). Investigated by: Alarnout, New revised edition, Beirut- Lebanon, Dar Alfeker for printing, publishing and distribution.

Alnawawi,Y. (1392 H), Al-Minhaj Explanation of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, (In Arabic). Edi. 2, Beirut, Dar Ihya Altorath Alarabi.